

## 21 - شرح القول السديد في مقاصد التوحيد للسعدي الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمسلمين قال العلامة السعدي رحمة الله تعالى في كتابه القول السديد في مقاصد التوحيد - [00:00:01](#)  
في باب الشفاعة قال انما ذكر المصنف الشفاعة في تضاعيف هذه الابواب لأن المشركين يبررون شركهم ودعائهم للملائكة والأنبياء وال AOLIYAE بقولهم نحن ندعوههم مع علمنا انهم مخلوقون مملوكون ولكن حيث ان لهم عند الله جاهًا عظيمًا - [00:00:20](#)  
ومقامات عالية ندعوههم ليقربونا إلى الله زلفى وليشفعوا لنا عنده كما يتقرب إلى الوجهاء عند الملوك والسلطانين ليجعلوهم وسائط لقضاء حاجاتهم وادراك مآربهم وهذا من ابطال الباطل وهو تشبيه الله العظيم وهو تشبيه الله العظيم ملك الملوك الذي يخافه كل أحد - [00:00:42](#)

وتخضع له المخلوقات باسرها بالملوك الفقراء المحتاجين للوجهاء والوزراء في تكميل ملوكهم ونفوذ قوتهم فابطل الله هذا الزعم وبين ان الشفاعة كلها له كما ان الملك كله له وانه لا يشفع عنده احد الا باذنه. ولا يأذن الا لمن رضي قوله وعمله. ولا يرضي الا توحيدة واخلاص الامل له - [00:01:09](#)

تبين ان المشرك ليس له حظ ولا نصيب من هذه الشفاعة وبين ان الشفاعة المثبتة التي تقع باذنه انما هي الشفاعة لاهل الاخلاص خاصة وانها كلها منه رحمة منه وكرامة للشافع - [00:01:36](#)

ورحمة منه وعفوا عن المشفوع له وانه هو المحمود عليها في الحقيقة وهو الذي اذن لمحمد صلى الله عليه وسلم فيها وان الله المقام المحمود فهذا ما دل عليه الكتاب والسنة في تفصيل القول في الشفاعة - [00:01:54](#)  
وقد ذكر المصنف رحمة الله كلام الشيخ تقي الدين في هذا الموضع وهو كاف شاف فالمقصود في هذا الباب ذكر النصوص الدالة على ابطال كل وسيلة وسبب يتعلق به المشركون بالهتّهم - [00:02:14](#)

وانه ليس لها من الملك شيء لا استقلالا ولا مشاركة ولا معاونة ولا مظاهره ولا من الشفاعة شيء وانما ذلك فكه لله وحده فتعين ان يكون المعبد وحده الحمد لله رب العالمين - [00:02:29](#)

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم فقهنا في الدين - [00:02:48](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا الباب باب الشفاعة باب عظيم جدا في ابطال - [00:03:09](#)

تعالقات المشركين المتخذين الانداد من دون الله سبحانه وتعالى يدعونهم يستغفرون بهم ويسألونهم ويذعنون انهم انما يفعلون ذلك من اجل مكانة وجاهي هؤلاء المتخذين عند الله سبحانه وتعالى فاتخذوهم ليقربوهم إلى الله زلفى - [00:03:34](#)

وهذا اصل فاسد اتكاً عليه اهل الشرك في قديم الزمان وحديثه تتعلق قلوبهم بذوات واصحاص يرجونهم ويعملون بهم امالهم ويذعنونهم ويستغفرون بهم ثم يذعنون ان هذا العمل الذي فعلوه انما هو - [00:04:15](#)

شفاعة اتخاذوا هؤلاء شفعاء قال الله سبحانه وتعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله

تأمل اول الاية قال ويعبدون من دون الله - [00:04:51](#)

ان يتخذون انداد وشركاء مع الله يصرفون لهم حق الله سبحانه وتعالى من دعاء واستغاثة ورجاء وطمأنة  
وغير ذلك و اذا قيل لهم في هذا العمل - [00:05:15](#)

قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله اي لمكانتهم ومتذلتهم اتخاذهم شفعاء ووسائل مثل ما في الاية الاخرى قالوا ما نعبدهم الا  
ليقربونا الى الله زلفى ومثلها قوله تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الله - [00:05:35](#)

اي تقربهم الى الله وتكون واسطة بينهم وبين الله لمكانتها عند الله سبحانه وتعالى هذا الامر كما اشرت هو متکاً لكثير من  
المشركين في قديم الزمان وحديثه يتذذلون الانداد والوسائل - [00:06:06](#)

والمعبدات من دون الله سبحانه وتعالى ثم يزعمون ان هذه الاشياء المتخذة انما اتخذوها شفعاء تشفع لهم عند الله عز وجل فهذا  
الباب باب الشفاعة في تأصيل هذه المسألة العظيمة - [00:06:35](#)

وبيان الفرق بين الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية لان من يقرأ كتاب الله سبحانه وتعالى يجد اه في مواطن اثبات للشفاعة وفي  
مواطن نفي لها والقاعدة عند العلماء رحمة الله تعالى ان الشفاعة اذا اثبتت - [00:06:57](#)

ونفي في القرآن فالمحبب غير المنفي المثبت شيء والمنفي شيء اخر ولهذا لابد من معرفة الفرقان بينما اثبت ونفي في كتاب الله عز  
وجل ومن لم يعرف الفرق بين الامرين جعل البابين بابا واحدا والامرين امرا واحدا - [00:07:27](#)

وهذا من موجبات الضلال الانحراف وسوء الفهم ايضا كلام الله سبحانه وتعالى قال باب الشفاعة باب الشفاعة يجب ان يعلم في هذا  
المقام ان الشفاعة ملك لله عز وجل الشفاعة ملك لله سبحانه وتعالى - [00:07:54](#)

فالله عز وجل ما لك الملك وببيده الملك والامر كله له ومنه سبحانه وتعالى فالشفاعة ملك لله وهذا اصل عظيم جدا يجب ان يعرف  
في هذا الباب الشفاعة ملك لله - [00:08:29](#)

ومعرفة هذا الاصول هو انفع ما يكون في ابطال التعلقات الفاسدة التي فعلت تحت هذا الاسم الشفاعة ولهذا تأمل قول الله سبحانه  
وتعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء ام اتخذوا من دون الله شفعاء - [00:08:51](#)

قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. اي ملك لله له ما في السماوات وما في الارض فالشفاعة ملك لله  
مثلا ان السماوات - [00:09:19](#)

فالارض ملك لله يدبب ما يشاء ويفعل ما يريد ويحكم بما يشاء ويقضى بما يشاء لا راد لحكمه ولا معقب لامرها سبحانه وتعالى  
فالشفاعة ملك لله وببيده جل وعلا قل لله قل لله الشفاعة جميعا - [00:09:38](#)

للله اي ملكا فهي ملك له سبحانه وتعالى وهذا الاصول الا الذي هو الايمان بان الشفاعة ملك لله سبحانه وتعالى نافع جدا كما اشرت في  
ابطال التعلقات الباطنة لان انه جاء في القرآن في هذا السياق - [00:10:01](#)

ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيء ولا يعقلون يبطل هذا الاتخاذ لهؤلاء الشفعاء بقوله قل اي في ابطال هذه  
التعلقات الباطلة لله الشفاعة جميعا ملك لله - [00:10:25](#)

سبحانه وتعالى و اذا علم هذا الاصول اعني ان الشفاعة ملك لله سبحانه وتعالى فانها حينئذ لا تطلب الا من الله ولا تناول الا بطاعته لا  
تطلب الا من الله سبحانه وتعالى - [00:10:44](#)

ولا تناول الا بطاعته جل وعلا وينبني على هذا ان الشفاعة ملك له سبحانه وتعالى يبني عليه ثلاثة فصول مهمة في هذا الباب وهي ان  
الشفاعة لا يمكن ان تكون - [00:11:07](#)

او توجد الا بهذه الفصول الثلاثة او الامور الثلاثة بدونها لا يمكن ان توجد الشفاعة وعلى هذا دل الدليل في كتاب الله وسنة نبيه  
صلوات الله وسلامه وبركاته عليه الاول - [00:11:32](#)

اذن الله للشافع لا يمكن ان تكون شفاعة عند الله سبحانه وتعالى الا باذن منه للشافع وما يتوجهه اهل الشرك في الشفعاء الذين  
اتخذوهم اندادا مع الله سبحانه وتعالى انهم يشفعون - [00:11:53](#)

عند الله عز وجل ابتداء هذا باطل ومنفي في كتاب الله عز وجل وتحمل عليه الآيات النافية للشفاعة وهي كثيرة في كتاب الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا - [00:12:22](#)

خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون. ثم جاءت اية الكرسي فهذا نفي للشفاعة هذا نفي للشفاعة وذكر به ان تبسمل نفس بما كسبت ليس لهم من دون الله ولن ولا شفيع. هذا نفي - [00:12:50](#)

وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولن ولا شفيع. هذا نفي. الآيات في هذا المعنى كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى فهذا الشفاعة المنافية هي الشفاعة التي يعتقد بها - [00:13:15](#)

المشركون في الانداد المتخذين والشركاء المزعومين الذين اتجه اليهم اولئك المشركون بالدعاء والسؤال والاستغاثة والطلب الى غير ذلك ويسمون هذا شفاعة فهذا باطل ابطله الله عز وجل في هذه الآيات ونظائرها كثيرة - [00:13:35](#)

وهي كثيرة في كتاب الله عز وجل فهذا الاول والثاني رضا الله عن المشفوع له فالشفاعة مهما علا قدرهم وجاههم ومكانتهم لا تكون منهم شفاعة الا عن من رضي الله قوله وعمله - [00:14:07](#)

عن من رضي فالله سبحانه وتعالى قوله وعمله ولا يشفعون الا من ارضاهم ولا يشفعون الا من ارضاهم وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله اي الشافع - [00:14:36](#)

ويرضى اي عن المشفوع له لابد من هذا ان يكون هناك رضا عن المشفوع له ولو وجدت شفاعة لو وجدت شفاعة عن غير لو وجدت شفاعة عن لو وجدت شفاعة - [00:15:01](#)

لمن لم يرضي الله عمله فانها لا تقبل مهما علا جاه ومكانته الشافع اذ لابد من رضا من الله سبحانه وتعالى عن المشفوع له ومن اعظم ما يعتبر به في هذا الباب - [00:15:32](#)

ال الحديث الذي في الصحيح هو حديث عظيم جدا قال فيه عليه الصلاة والسلام يلقى ابراهيم الخليل اباه يوم القيمة فيقول له الم اقل لك لا تعصني الم اقل لك لا تعصني - [00:15:56](#)

فيقول الان لا اعصيك الم اقل لك لا تعصني؟ فيقول الان لا اعصيك الان لا اعصيك في ذلك اليوم يوم الحساب والجزاء هل تجدي قال الان لا اعصيك فيقول ابراهيم - [00:16:28](#)

الخليل عليه السلام متوجها الى الله وابراهيم جاهه عند الله من ارفع جاه ومكانته عند الله من ارفع المكانة وهو خليل الرحمن لم يتخذ الله جل وعلا من عباده خليلا الا هو ومحمد عليه - [00:16:56](#)

والصلاوة والسلام كما قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا فيتوجه ابراهيم الى الله عز وجل ويقول يا رب الم تدعني الا تخذني يوم الدين واي خزي اخزي من ابي الابعد - [00:17:18](#)

واي خزي اخزي من ابي الابعد في يقول الله عز وجل اني حرمت الجنة على الكافرين هذا ابراهيم خليل الرحمن ولو والده يطلب قال اني حرمت الجنة على الكافرين لابد من رضا - [00:17:44](#)

لابد من رضا عن المشفوع له فيقال لابراهيم انظر فینظر وادا به والده تحول على صورة ذكر الضباع ثم اخذ بقوائمه والقي في النار ثم اخذ بقوائمه والقي في النار - [00:18:13](#)

فمقام الشفاعة لابد فيه رضا عن المشفوع له ولهذا سيأتي معنا في الحديث لما سأله ابو هريرة رضي الله عنه النبي عليه الصلاة والسلام ذلك السؤال العظيم سؤال عظيم جدا قال اي الناس اسعد بشفاعتك يوم القيمة - [00:18:43](#)

قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه لابد من اخلاص لله عز وجل. وهذا هو الامر الثالث في - [00:19:11](#)

فصول هذا الباب وهو ان الله لا يرظى الا عن اهل التوحيد لا يرظى الا عن اهل التوحيد فمن لم يأت بالتوحيد يوم القيمة من لم يأت بالخلاص يوم القيمة اطلاقا لا مطعم له في رحمة الله - [00:19:26](#)

ومغفرته لان الله عز وجل فصل هذا الامر قال ان الله لا يغفر ان يشرك به. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

والمراد بقوله لا يغفر - 00:19:50

ان يشرك به اي في حق من لقيه مشركا فمن لقي الله مشركا فهذا اطلاقا لا مطبع له في اه مغفرة الله سبحانه وتعالى ورحمته جل في علاه نبه السارح هنا - 00:20:12

على وجه ايراد هذا الباب ضمن هذه الابواب في في تقرير التوحيد باب الشفاعة قال انما ذكر المصنف الشفاعة في تضاعيف هذه الابواب يعني في اثنائها لان المشركين يبررون شركهم ودعائهم للملائكة والانبياء والاولياء - 00:20:34

بقولهم نحن ندعوه مع علمنا انهم مخلوقون مملوكون ولكن حيث ان لهم عند الله جاهها عظيما ومقامات عالية ندعوه ليقربونا الى الله زلفى وليشفعوا لنا عنده وليشفعوا لنا عنده وهذا الذي ذكر رحمة الله - 00:21:01

جاء التصريح به وانه من فعالهم في الآية الكريمة آآ قول الله سبحانه وتعالى اه في سورة يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات - 00:21:27

ولا في الارض فهؤلاء اتخذوا هذه المعبودات الانداد من دون الله سبحانه وتعالى بزعم انها تقربهم الى الله وانها تشفع لهم عند الله وانها تشفع لهم عند الله عز وجل - 00:21:49

ووقدعوا في تشبيه فاسد من افسد التشبيه واسمعه اشار اليه الشيخ بقوله كما كما يتقرب الى الوجهاء عند الملوك والسلطانين الان آآ من لهم جاه عند الملوك في الدنيا وعند السلطانين - 00:22:12

بعض الناس يتقرب اليهم ويتودده اليهم ويتحبب اليهم من اجل ماذا ويتأذل اليهم الى اخره من اجل ماذا من اجل مكانتهم عند السلطانين حتى يصل الى حاجته عند السلطان من خالله فيتقرب اليه - 00:22:35

ويتودده اليه الى اخره من اجل حاجتي عنده فهم قاسوا الله عز وجل افسد القياس قاسوا من ابوابه مفتوحة وخزائنه ملأى ويقول لعباده اجمعين ادعوني استجب لكم وادا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاء - 00:22:57  
وهذه الآية وادا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع ادا دعاء لو تقرأ في مواطن عديدة في سورة البقرة يسألونك هنا يقول اذا سألك في سورة البقرة مواطن كثيرة - 00:23:25

يسألونك مثلا يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس يسألونك عن المحيض قل هو اذى يسألونك عن اليتامي قل اصلاح لهم خير في مواطن كثيرة يأتي يسألونك ثم تأتي كلمة قل - 00:23:48  
لانه بيان لحكم لانه بيان لحكم لا بد فيه من واسطة ولها الرسل وسائل بين الله وبين خلقه في ابلاغ دينه لكن لما جاء الان مقام الدعاء الذي هو توجه من - 00:24:08

المخلوق الى الخالق ارتفعت قل اذا سألك عبادي عنني لم يقل كما في الآيات الاخرى فقل اني قريب ارتفعت قل اذا سألك عبادي عنني فاني قريب ارتفاع قل هنا مع اثباتها في تلك المواطن كلها - 00:24:25

مشعر بان هذا الباب باب الدعاء باب توجه الى الله مباشرة اما الشرع لا بد من واسطة آآ يعرف بها شرع الله عز وجل وهم انبياء الله ورسله. اما الدعاء فالتوجه مباشرة الى الله. اذا سألك عبادي عنني فاني - 00:24:51

قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاء فليستجبوا لي وليرؤمنوا بي لعلمهم يرشدون صحة المعتقد وصلاح العمل صحة المعتقد وليرؤمنوا بي وصلاح العمل فليستجبوا لي وبهذا قبول الدعاء وتحقيق اه الرجاء - 00:25:13

وقبول السؤال وال الحاجة وفئات اخرى قال الله سبحانه وتعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبارون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخلين سمي الدعاء عبادة سمي الدعاء عبادة وان الاستكبار عنه استكبار عن عبادة الله - 00:25:43

قد قال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة وتلا هذه الآية الكريمة فالحاصل ان المشركين جعلوا هؤلاء الوسطاء بينهم وبين الله قياسا لله على ملوك الدنيا تعالى الله عما يقولون وسبحان الله - 00:26:12

عما يصفون قال الشيخ وهذا من ابطال الباطل وهو تشبيه لله العظيم ملك الملوك الذي يخافه كل احد وتخضع له المخلوقات باسرها بالملوك. الفقراء المحتاجين للوجهاء والوزراء في تكميل ملتهم - 00:26:33

ونفوذ قوتهم فابطل الله هذا الزعم وبين ان الشفاعة كلها اه ان الشفاعة كلها له كما ان الملك كله له هذا اخذه من الاية التي اشرت اليها  
واوردها المصنف في كتاب - 00:26:57

التوحيد وهي قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفيعاً قل اولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميماً له ملك  
السماءات والارض ثم اليه آترجعون - 00:27:19

فالشفاعة ملك لله عز وجل مثل ما ان السماوات والارض ملك لله سبحانه وتعالى قال وانه لا يشفع عنده احد الا باذنه ولا يأذن الا لمن  
رضي قوله وعمله ولا يرضي الا توحيده. هذه الفصول الثلاثة التي اشرت - 00:27:39

اليها وهي اصول عظيمة جداً في باب الشفاعة الاول لا يتألّى لا يشفع عنده احد الا باذنه والثاني لا يأذن الا لمن رضي قوله وعمله  
والثالثة لا يرضي الا توحيده واخلاص العمل له - 00:28:03

فيتبين من هذا يتبيّن من من هذا من هذه الاصول العظيمة في هذا الباب ان المشرك ليس له حظ ولا نصيب في الشفاعة ليس له حظ  
ولا نصيب في الشفاعة - 00:28:28

وبين ان الشفاعة المثبتة التي تقع باذنه انما هي الشفاعة لاهل الاخلاص خاصة وانها تقع لاهل الاخلاص خاصة وهذا واضح  
ومصرح به في الحديث حديث ابي هريرة اشرت اليه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ قال من قال  
لا الله الا الله خالصاً من قلبه - 00:28:47

قال وانها اي الشفاعة كلها منه لانها ملكه ومنه سبحانه وتعالى وانها كلها منه رحمة منه وكرامة للشافع ورحمة منه وعفو عن المشفوع  
له فهي فضل من الله على الشافع وفضل على المشفوع له - 00:29:20

اما الشافع فاظهاراً لمكانته ومنزلته واما المشفوع له فعفوا عنه وصفحه فهي كلها منه سبحانه وتعالى وهو المالك لها وانه المحمود  
على الحقيقة وهو الذي اذن لمحمد صلى الله عليه وسلم فيها وانه - 00:29:40

المقام المحمود عسى ان يبعثك ربك مقاماً مموداً فهذا ما دل عليه الكتاب والسنّة في تفصيل القول في الشفاعة اشار الشيخ عبد  
الرحمن السعدي رحمة الله الى نقل عظيم جداً شافي ووافي في هذا الباب نقله المصنف شيخ الاسلام - 00:30:03

محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله في كتاب التوحيد عن الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ووصفه بأنه كاف شافي فنستمع اليه  
قال ابو العباس رحمة الله تعالى نفي الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون - 00:30:26

فنفي ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عوناً لله ولم يبق الا الشفاعة فيبين انها لا تنفع الا لمن اذن له رب. كما قال ولا  
يشفعون الا لمن ارتشى - 00:30:48

فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيمة كما نفاحتها القرآن وخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه  
ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولاً ثم يقال له ارفع - 00:31:04

رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع وقال ابو هريرة له صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا الله الا  
الله خالصاً من قلبه فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله. ولا تكونوا من اشرك بالله وحقيقة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على  
اهل - 00:31:21

اخلاص فيغفر لهم بواسطه دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود فالشفاعة التي نفاحتها القرآن ما كان فيها شرك. ولهذا  
اثبت الشفاعة باذنه في موضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص انتهى كلامه. نعم - 00:31:48

هذا كلام متين واضح وبين في هذا الباب وهو كما وصف الشيخ رحمة الله كاف شاف فالشفاعة المنافية في القرآن ما كان فيها شرك  
ما كان فيها شرك والشفاعة المثبتة - 00:32:14

في القرآن هي التي باذن الله للشافع ورضاه سبحانه وتعالى عن المشفوع له وهي فضل من الله على الشافع والمشهى له فضل على  
الشافع اظهاراً لمكانته وقدره وجاهه عند الله - 00:32:36

وفضل من الله على المشفوع له صحفا و عفوا و مغفرة فالمحمود اولا و اخرا هو الله عز وجل فلا تطلب الا منه ولا تناول الا برضاه - 00:32:57

لا تطلب الا منه. من ارادها لنفسه فليطلبها من الله لا يخاطب الشففاء يخضع لهم ويدل الخضوع الذي لله والذل الذي لله والدعاء الذي لله لا يفعل ذلك وانما يطلبها من الله - 00:33:18

فاما ارادها يطلبها من مالكها قل لله الشفاعة جميما يقول في دعاء اللهم شفع في انبيائك و أوليائك اللهم اجعلني من يشفع لهم نبيك عليه الصلاة والسلام يطلبها من الله لا يتوجه - 00:33:40

الى الذين لهم المكانة او الجاه فيسألهم ويدعوهم يخضع لهم ويدل هذا الدعاء والخضوع والذل هذا عبادة لا تصرف الا لله والذين يفعلون ذلك يقول انا اريد شفاعته. وهو يعبده. يعبده يدعوه. وهذا الذي يفعله - 00:33:58

هو من اعظم موجبات رد الشفاعة وعدم حصولها فهو يفعل امرا يبعد به نفسه عن نيتها يبعد به نفسه عن نيتها. فمن ارادها يطلبها من الله. اللهم يدعوك الله. يسأل الله يتوجه الى الله سبحانه وتعالى. اللهم - 00:34:24

انبيائك اللهم اجعلهم يشفعون لي لا يتوجه الى الانبياء او الاولياء ويخاطب المقربين اشفعوا لي ويبكي ويخضع لهم ويدعوهم هذا دعاء هذا عبادة واتخاذ انداد مع الله سبحانه وتعالى - 00:34:44

فاما اراد ان يطلبها من الله ويدعو الله عز وجل ويخلص في دعائه لله عز وجل والامر الثاني ان يصلاح عمله ان يصلاح عمله وعقيدته ايمانه لان الله لا يرضى - 00:35:06

آآ سبحانه وتعالى الا عن اهل التوحيد اعد قليلا كلام شيخ الاسلام في اوله قال نفي الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. نفي الله عز وجل اه عن من سواه كل ما يتعلق به - 00:35:23

المشركون يشير هنا اه الى الاية التي سبق الاشارة اليها والتي وصفها بعض اهل العلم انها تقطع شجرة الشرك من اصولها وتجتثها من عروقها وهي قول الله سبحانه وتعالى في - 00:35:44

في سورة سباء قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. اكمل - 00:36:04

فنفي ان يكون لغيره ملك او قسط منه هذا الاول نفي ان يكون لغيره ملك او قسط منه اي قسط من الملك وذلك بقوله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض هذا الامر الاول - 00:36:22

في ابطال ما يتعلق به من يدعو غير الله ويلتجى الى غيره. والثاني او يكون عونا لله او قسط من هذه الشراكة او قسط من هذه الشراكة وهو الثاني والثالث آآ ان يكون عونا لله - 00:36:41

فالله في الاية قال لا يملكون مثقال ذرة في السماوات والارض هذا الاول وما لهم فيهما من شرك وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير هذا الثالث - 00:36:59

بقي الامر الرابع وهو الشفاعة الابتدائية فابطلها الله عز وجل وهي التي يتعلق بها المشركون قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ختم الشيخ عبد الرحمن تعليقه وبيانه لمقصد هذا الباب بقوله فالمقصود في هذا الباب ذكر النصوص الدالة على ابطال كل وسيلة - 00:37:14

والسبب يتعلق به المشركون بالهتّهم وانه ليس لها من الملك شيء لا استقلالا هذا في قوله لا يملكون مثقال ذرة ولا مشاركة هذا في قوله وما لهم فيهما من شر - 00:37:44

ولا معاونة ومظاورة وماله منهم من ظهير ولا من الشفاعة شيء ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فجاء بالامور الاربعة التي في الاية وانما ذلك كله لله وحده فتعين ان يكون - 00:38:02

المعبد وحده سبحانه وتعالى. نعم باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت قال رحمة الله تعالى وهذا الباب ايضا نظير الباب الذي قبله وذلك انه اذا كان صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق - 00:38:22

واعظمهم عند الله جاها واقر لهم اليه وسيلة لا يقدر على هداية من احب هداية التوفيق وانما الهدایة كلها بيد الله فهو الذي تفرد بهداية القلوب كما تفرد بخلق المخلوقات. فتبين انه الله الحق - [00:38:42](#)

واما قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فالمراد بالهدایة هنا هداية البيان. وهو صلی الله عليه وسلم المبلغ عن الله وحیه الذي اهتدی به الخلق. هذا الباب باب قوله قول الله سبحانه وتعالی - [00:39:01](#)

لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء هو متمم للباب الذي قبله فالنبي عليه الصلاة والسلام جاھه عند الله افضل جاھ ومكانته افضل مكانة وهو سید الاولین والآخرين - [00:39:21](#)

وخيرهم وافضلهم واماهم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى جميع النبيین فهذا النبي صلی الله عليه وسلم الذي كان هو افضل الخلق على الاطلاق واعظمهم عند الله جاها واقر لهم اليه وسيلة لا يقدر على هداية من احب هداية التوفيق - [00:39:45](#)

وهذا يعرف معرفة سبب نزول الآية فانها قد نزلت عليه صلوات الله وسلامه عليه على اثر وفاة عمه على اثر وفاة عمه ابی طالب وابو طالب - [00:40:11](#)

عم النبي عليه الصلاة والسلام كان يحوط النبي عليه الصلاة والسلام وينصره ويذب عنه ويدافع وله جهود كبيرة جدا في هذا الباب وكان نبینا عليه الصلاة والسلام حريصا اشد الحرص - [00:40:35](#)

على هدايته وتكررت منه المحاولة والدعوة والحرص والرغبة تكرر منه ذلك عليه الصلاة والسلام حتى اللحظات الاخيرة لحظات الموت موت ابی طالب جاء النبي عليه الصلاة والسلام عنده يطلب منه ان يقول لا الله الا الله حتى يكون - [00:40:55](#)

قائمة له اه على التوحيد لله عز وجل يروي قصة هذه القصة المسبی والد سعید بن المسبی وهو الصحابی والاقرب انه كان حاضرا للقصة فكان عند النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن ابی امیة وابو جهل - [00:41:25](#)

كان عند ابی طالب اه عبد الله ابن ابی امیة وابو جهل جالساني عنده فجاء النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا عم ليست هذه المحاولة الاولى قبلها محاولات ومحاولات معه ولكن هذه المحاولة في - [00:41:54](#)

لحظات الاخيرة لما حضرت ابی طالب الوفاة فجاء وجلس عنده وقال يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله كلمة احاج لك بها عند الله - [00:42:16](#)

فهذا الثنان عبد الله بن ابی امیة وابو جهل عند رأسه يقولان بل على ملة عبد المطلب قل على ملة عبد المطلب ملة عبد المطلب هذه سبحان الله العظيم عقدة في نفوس اهل الضلال من قديم الزمان وحديثه اذا نشأ على عقيدة - [00:42:37](#)

ولد فيها ونسى عليها اباوه واجداده يجد صعوبة جدا ان ينفك حتى انه كثير منهم يتبعن له الحق لكن نفسه يصعب عليها ان تنفك عن شيء ولد عليه الاباء والاجداد - [00:43:01](#)

والعشيرة والقبيلة كيف يخرج من ذلك انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون هذا هذا عقدة في نفوس اهل الضلال في قديم الزمان حديث يصعب عنه ان ينفك عنها الا اذا فتح الله على قلبه ولهذا سبحانه وتعالی - [00:43:20](#)

فكانوا يتکون على هذه ويدکرانه بها ملة عبد المطلب فيعيید عليه الصلاة والسلام من حالة. يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فيقولان بل على ملة عبد المطلب يعيidan عليه - [00:43:44](#)

كلما عاد اعاد ثم مات وخرجت روحه وهو يقول هو على ملة عبد المطلب والنبي عليه الصلاة والسلام نعرف مكانته وفضله ومنزلته وحرصه الشديد على عمه وما بذل عمه وقدم في نصرة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:44:03](#)

وعند رأسه يحاول هذه المحاولة لكن لا يملك هداية التوفيق ما يملك هداية التوفيق هي بيد الله سبحانه وتعالی فخرجت روحه وهو يقول هو على ملة عبد المطلب فحزن عليه الصلاة والسلام - [00:44:30](#)

فأنزل الله هذه الآية يصلي فيها نبیه عليه الصلاة والسلام انك لا تهدي من احببت من احببت هدايته وحرصت على هدايته ورغبت في هدايته لا يمكن ان اه ان تهديه - [00:44:48](#)

آلان الهدایة بيد الله المقصود تهديه اي هداية التوفيق انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء مثلها قوله عز وجل وما اکثر

الناس ولو حرصت يؤمن حتى لو حرصت على هدایته - 00:45:05

لأن الهدایة بيد الله عز وجل وكان يتالم ويحزن على بعض الناس حتى انزل الله عليه قوله سبحانه وتعالى افمن زين له سوء عمله فرأه حسنا فاز الله يظل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم - 00:45:26

رسرات الامر لله وبيد الله هذا كله تسليمة النبي عليه الصلاة والسلام تألم وحزن فانزل الله يصلي نبيه عليه الصلاة والسلام انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:45:48

ثم يعني هذا هذا لا بد ان يفهم هذا توحيد ثم مع ذلك تجد في الناس الان من يتوجه مثلا الى قبره عليه الصلاة والسلام ويسأله الجنة ويسأله الهدایة ويسأله آآ المغفرة - 00:46:06

تراث اشياء من هذا القبيل او الى غيره عليه الصلاة والسلام يسألونه ويسألون غيره ما لا يملكه الا الله سبحانه وتعالى فهذه القصة هي عبرة في تقرير التوحيد والاخلاص وان الجوع الى الله. قال الله لنبيه انك لا تهدي من احببت - 00:46:21

ولكن الله يهدي من يشاء ولكن الله يهدي نزلت هذه الآية تسليمة له ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام بعد هذا إنك لا تهدي ما سلاه الله بهذا ماذا قال بعدها - 00:46:48

قال لاستغفرن لك ما لو انهى عن ذلك لاستغفرن لك ما لم انه عن ذلك فانزل الله سبحانه وتعالى عليه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى - 00:47:10

الآخرة اطلبها من الله - 00:47:29

توجه السؤال الرغبة الدعاء الالحاح اللجوء هذا كله الى الله. لا يتوجه الى احد كائنا من كان حتى ان اعتقدت فيه جاها ومكانة وفظلا ومنزلة الى غير ذلك التوجه الى الله والذل لله والخضوع لله والدعاء له - 00:47:58

هذا كله لله عز وجل لا يصرف شيء من ذلك لغيره سبحانه وتعالى هذه الترجمة فيها ان الامر لله من قبل ومن بعد وان الهدایة  
بیده سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احبابت - 00:48:19

هل هذه تعارض قول الله سبحانه وتعالى جل في علاه وانك لتهدي الى صراط مستقيم في اواخر سورة الشورى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا - 00:48:43

نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم هنا يقول وانك لتهدي يثبت له الهدایة وفي الاولى انك لا تهدي اية فيها اثبات هدایة واخرى فيها نفي - 00:49:03

للهداية وهذا كما مر معنا قريباً القاعدة عند العلماء في هذا الباب ان الشيء اذا ثبت ونفي فالمحبظ غير المبني. وما رميته اذ رميته لاحظ بموطن واحد اثباتنا فيه وما رميته اذ رميته ولكن الله رمي - 00:49:23

اثبت رميا ونفي فهل المثبت هو المنفي هل المثبت الرمي المثبت هو الرمي المنفي وما رميت اذ رميت وما رميت اي اخذك الحصى ورميه اقرأ وما رميت اذ رميت - 00:49:44

الرمي المثبت الذي المباشرة والمنفي التسديد والاصابة هذا من الله سبحانه وتعالى. هنا الهدایة مثبتة وهدایة منفي الهدایة المثبتة  
في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم هذه هدایة الدلالة والارشاد - 00:50:32

بداية الدلالة والارشاد وهذه وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم على اتم ما يكون. بلغ البلاغ المبين وهدى عليه الصلاة والسلام [تعليمها وتوجيهها ووعظها ونصحا وبيانا صلوات الله وسلامه عليه - 00:50:54](#)

والمنفية في قوله انك لا تهدي من احبت هذه هداية التوفيق هي هداية التوفيق فال توفيق بيد الله ولهذا قال

شعيب عليه السلام وما توفيقي قال ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله - [00:51:17](#)  
عليه توكلت واليه انيب سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك  
نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا وبارك فيكم - [00:51:42](#)